

الدرس الخامس)الأصول الثلاثة(3/3

أحمد القاضي

طاعته فيما امر. طاعته فيما امر اي امتثال ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم. فان هذا هو مقتضى الشهادة. واعلموا ان ما يأمر النبي ما يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم على ظريبن. اما على سبيل الالزام واما على سبيل الاستحباب - [00:00:00](#) فما كان على سبيل الالزام فان الفقهاء والاصوليين يسمونه واجبة. واما ما كان على سبيل الاستحباب فانهم يسمونه مندوبا والواجب على المؤمن وارجو ان تنتبهوا لهذا المعنى التربوي. معشر المؤمنين والمؤمنات. اذا جاءك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:00:20](#)

فليكن همك ان تمتثل. لا تقل واجب ولا سنة. لا. كما يفعل كثير من الناس الان. حينما يؤمر يقول السنة كذا وكذا. هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا. يقول طيب واجب ولا سنة؟ كأن المسألة ممكنة. اذا جاءك الامر - [00:00:45](#) ثم بعد ذلك ان عجزت عنه او شق عليك فانظر هل هذا على سبيل الالزام ام على سبيل الاستحباب؟ واجتناب ما عنه نهى زجر هذا يتعلق بالمنهيات فما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وزجر عنه فالواجب في حقنا اجتنابه. وهذا المنهي عنه ايضا عند الاصوليين

- [00:01:05](#)

والفقهاء اما ان يقع على سبيل الالزام بالترك او على سبيل اه يعني الكراهة فالاول يسمى محرما والاخر يسمونه مكروها. ومرة اخرى اقول لنفسي ولكم ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:28](#) سواء نهيك تحريم او كراهة فالذي ينبغي لنا ان نجتنبه. ولا ناكس ولا نأخذ يقول طيب هو محرم ولا مكروه؟ مش ماذا قال اكثر الفقهاء؟ انتهى. وقد جاء في الحديث الصحيح - [00:01:48](#)

ما نهيتكم عنه فاجتنبوه. وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم. ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم. ربوا انفسكم ايها الاخوان على هذا المبدأ. على ان الانسان - [00:02:07](#)

يصدق نبيه صلى الله عليه وسلم فيما اخبر. ويطيعه فيما امر ويجتنب ما عنه لها وزجر. ثم اتى بالرابعة والا الله او والا يعبد الله الا بما شرى. الله اكبر. قد يقول قائل حسنا انا اصدقه فيما اخبر - [00:02:26](#)

فيما امر واجتنبوا ما عنه نهى وزجر. سلمت بذلك. لكن يعني لا بأس من بعض الاضافات والامور آآ الجميلة التي ادخلها واتعبد لله بها يقال لا رويدك دونك لا يمكن الدين ليس - [00:02:46](#)

كمزاد علني ان زدت على هذا الدين فقد وقعت في البدعة. لان في فعلك هذا تهمة مبطنة وان لم تردّها. للنبي صلى الله عليه وسلم انه قد قصر في البلاغ. وان ثم امورا مستحسنة كان ينبغي ان يدل الامة عليها ولم يفعل. هذا - [00:03:06](#)

معنى ان تتعبد لله بامر لم يشرعه النبي صلى الله عليه وسلم. ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. فاضبطوا - [00:03:28](#)

القضية ايها الاخوان لان كثير من المسلمين ضل في باب الاتباع وظن انه يسعه ان يحدث في الدين وان اليه ما يزيينه له عقله. ويستحسنه برأيه. وهذا عند العلماء يسمى ماذا - [00:03:48](#)

بدعة يسمى البدعة. وتعريف البدعة كما عرفها الامام الشاطبي رحمه الله قال طريقة في الدين مخترعة طريقة في الدين يعني مخترعة يعني على غير مثال سابق تضاهي الشرعية تضاهي الشرعية يعني ان صفتها وصورتها - [00:04:08](#)

مثل الامور المشروعة يقصد في السير عليها المبالغة في التعبد لله تعالى اعيد التعريف قال رحمه الله كما في كتاب الاعتصام. البدعة

طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية. يقصد بالسير عليها - 00:04:34

المبالغة في التعبد لله تعالى وسيأتي مزيد بيان لامر البدعة المهم ان هذا هو المعنى لشهادة ان محمدا رسول الله. فينبغي لنا ايها الاخوان حينما نسمع المؤذن يقول اشهد اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله ان يقوم في قلوبنا هذه المعاني وان نجد العهد مع الله تعالى - 00:05:00

توحيده واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم. بعد ان ذكر الشيخ رحمه الله دليل الشهادتين اتبع ذلك في بقية اركان الاسلام. فقال ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى وما امروا الا - 00:05:27

ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. الى ما مرجع الضمير في قوله وما امروا اي اهل الكتاب لانه قال قبلها وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جائتهم البينة. ثم قال وما امروا الا - 00:05:47

ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. فدل ذلك على هذه الثلاثة التوحيد في قوله الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء اي مائلين عن الشرك الى التوحيد وقيم - 00:06:05

اقيموا الصلاة فما اعظم امر الصلاة فما اعظم امر الصلاة حيث جعله الله تعالى ريكا للتوحيد. وهي كذلك فما معنى الصدق الصلاة في اللغة الدعاء. هكذا تعرفها العرب. ولهذا قال الاعشى تقول بنيتي وقد قربت مرتحلا - 00:06:25

الى يا رب جنب ابي الاوصاب والوجع عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوما فان لجنب المرء مضطجعا مثل الذي صليتني يعني مثل الذي دعوت. فالصلاة في اللغة معناها الدعاء. اما في الاصطلاح فان الصلاة - 00:06:46

فعباداة ذات اقوال وافعال مفتوحة بالتكبير مختتمة بالتسليم. وبسط ذلك في كتب الفقه لكن تأملوا ان الله تعالى لا لم يأمر بالصلاة وحسب بل امر باقامة الصلاة. فقال وقيموا الصلاة. اذا - 00:07:06

طب ما معنى يقيم الصلاة؟ اي يؤدونها على وجه الاستقامة. يقيموا الصلاة ابلغ من ويصلوا. فمعناها ان دونها على وجه الاستقامة اي بشرائطها واوقاتها واركانها وواجباتها سننها طيب ويؤتوا الزكاة ما الزكاة؟ الزكاة في اللغة معناها الطهارة والنماء - 00:07:26

الطهارة والنماء. خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. قد افلح من زكاها اي زكى نفسه وطهرها هذا معنى الزكاة في اللغة. اما في الاصطلاح فان المقصود بالزكاة التعبد لله سبحانه وتعالى باخراج - 00:07:56

في مال مخصوص الى طائفة مخصوصة وهم مصارف الزكاة الثمانية. وامر الزكاة كاتي عظيم كان الله تعالى دوما يقرن الصلاة والزكاة. ولهذا حارب ابو بكر الصديق رضي الله عنه المرتدين لما فرقوا - 00:08:16

بين الصلاة والزكاة. وقال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. فامرها عظيم. وقد قال الله تعالى في اية اخرى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا - 00:08:36

او الزكاة فاخوانكم في الدين. وقال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. فهذا يدل على ان عصمة المال ان هذا مرهون بالتوحيد واقام الصلاة والزكاة. ثم قال ودليل الصيام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:08:56

كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. كتب اي فرض كما كتب على الذين من قبلكم في هذا ايناس لهذه الامة انكم لستم وحدكم قد كلفتم بهذه العبادة بل قد - 00:09:16

فهذا لمن كان قبلكم من من الامم. وحتى يكون في ذلك اه حافزا لهم. ثم بين ثمرة الصيام وفائده فقال لعلكم تتقون. ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يقع في ان يدع طعامه وشرابه. فالصوم في اللغة - 00:09:36

معناه الامساك. كما قالت مريم رضي الله عنها اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا. يعني ساكن عن الكلام. وكما قال تقول العرب صامت الارض عليه. يعني امسكت وكما قال الشيخ - 00:10:06

شعر خيل صيام واخرى غير صائمة. تحت الغبار واخرى تعلق الجمع. خيل وصيام يعني ممسكة عن واما تعريف الصيام اصطلاحا فهو التعبد لله بالامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس. التعبد لله بالامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب

طيب واما الحج فهو خامس الاركان وهو لغة يعني القصد. الحج لغة يعني القصد. واما في الاصطلاح فهو التعبد لله تعالى بقصد مكة لعمل مخصوص في زمن مخصوص هذه المباني الخمس هي اركان الاسلام التي دل عليها حديث ابن عمر رضي الله عنهما بني الاسلام على خمس وعد - 00:10:56

ها صلى الله عليه وسلم. اذا يجب علينا ان نحقق هذا الاصل العظيم وهو آ آ الايتان كان الاسلام الخمسة وقد ختم الله تعالى قوله آ في هذه الاية من استطاع اليه سبيلا. مع ان الاستطاعة - 00:11:26

في كل عبادة من شرط كل عبادة من شرط وجوبها القدرة. لكن لما كان امر الحج شاقا من البدنية ومن الناحية المالية نوه الله تعالى بذكر الاستطاعة هنا. فقال من استطاع اليه سبيلا. ثم ختم - 00:11:46

الاية بقوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين. وهذا مذهب لبعض السلف ان من ترك الحج مع قدرته عليه انه يكون بذلك كافرا. ويروى في هذا اثار عن علي رضي الله عنه وعن عمر الا انها لا تصح - 00:12:06

والصحيح ان هذه الاركان الخمسة فرائض مكتوبة وان الانسان لا يكفر بترك شيء منها الا الشهادتين والصلاة. اما الشهادتان فاجماع لا شك واما الصلاة فقد اختلف العلماء في هذا فذهب الامام احمد رحمه الله وجمع من السلف الى ان - 00:12:26

يا تارك الصلاة ولو تهاونا وكسل كافر كفرا مخرجا عن الملة. وذهب غير الامام احمد الى انه لكن كفرا اصغر لا يخرج عن الملة. والراجح في هذا هو ما ذهب اليه الامام احمد رحمه الله لادلة مبسطة في كتب - 00:12:56

بالفقه واما الزكاة فقد قال بعض العلماء ان تاركها يكفر لان الله قرننها بها في ايتي براءة فان تابوا واقاموا الصلوات والزكاة فاخوانكم في الدين. اذا من لم يكن كذلك ليس اخا لنا في الدين. وهذا لا شك انه استنباط قوي الا ان - 00:13:16

انه يشكل عليه حديث من مانع الزكاة فان فيه انه يبطل في في عن قرقر فتطأه باطلافاها اه وانه بعد ذلك يرى سبيله. اما الى الجنة واما الى النار. فدل ذلك على - 00:13:36

ان مانع الزكاة لا يكفر بذلك. واما الصوم والحج فانهما لا يكفر بهما. هذا وصلى الله على نبينا نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:13:56

ان الله عزيز غفور - 00:14:16